

الأسس النفسية للمنهج الدراسي وعلاقته بالإنسان الإنشائي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في جامعة البصرة

د. زينب فالح الشاوي
كلية التربية - جامعة البصرة

أهمية البحث والحاجة إليه

تعد المناهج الدراسية من أهم مشروعات التربية، وهي أدواتها الفعالة في تحقيق أهدافها والوصول بالفرد المتعلم إلى أقصى طاقاته والكشف عن قدراته وتنمية استعداداته ومواهبه من أجل نفسه ومن أجل المجتمع الذي يعيش فيه، وبمعنى آخر أنها فن بناء وإعداده الإنسان لمستقبل ينتظره (الصائغ، 2007، ص13). ولا يمكن لأي عملية تعليمية أن تتم إلا به، إذ أنه بدون منهاج تظل العملية التعليمية ناقصة، مشوشة، غامضة المعالم، غير محددة ولا يمكن أن تحقق الأهداف التي وضعت من أجلها (دروزه، 1999، ص54) والمنهج الدراسي هو الطريق الذي يسلكه المربي لدى تعليم طلبته علماً معيناً أو معرفة ما ليساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة، وبالمفهوم الحديث فقد نظر إليه على أنه جميع الأنشطة التي يقوم بها الطلبة، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرس ويتوجيه منه سواء تمت هذه الأنشطة داخل أبنية المؤسسة التعليمية أو خارجها وذلك بهدف تعليم ما جاء في محتوى المناهج على مستوى التطبيق ثم تحقيق الأهداف التعليمية بأنماطها كافة، المعرفية، الجسمانية الحركية والنفسية (سرحان، 1988، ص25). وهو المرآة التي تعكس شخصية الطالب، وإن تراث المجتمع وثقافته وخصائص أفراده وعداداتهم وتقاليدهم وطريقة تفكيرهم ماهي إلا نتاج المناهج الدراسية التي تربي عليها وغذى عقله بها وتشكلت شخصيته في إطارها، فالمجتمع وأفراده هم حصيلة المناهج الدراسية وطريقة تطبيقها (دروزه، 1999، ص56). وإن الطلبة هم الأفراد الذين تكون علاقاتهم وثيقة ومباشرة بالمناهج الدراسية ذلك أنها توضع لهم ومن أجل تنشئتهم، فهم عماد الأمة والمستقبل، لذا لا بد للمناهج من أن تبني على أساس تفهم طبيعة الطلبة وحاجاتهم واهتماماتهم ولا بد من أن تحدد أهداف المنهج بطريقة مناسبة واختيار المحتوى المناسب لهذه الأهداف، وكل هذا يعتمد على دراسة أسس بناء المنهج، أو مصادر اشتقاقه، وبمعنى آخر فإن أسس بناء المنهج هي التي تحدد عناصر بنائه. ويتفق علماء المنهج على أن أي منهج دراسي يبني على ثلاثة أسس هي:- الأساس الفلسفي - الأساس المعرفي - الأساس النفسي. (عبد الحميد، 2000، ص72).

مفهوم الأسس النفسية للمنهج الدراسي :-

هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه. ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو الطالب الذي تهدف إلى تنميته وتربيته عن طريق تغيير أو تعديل سلوكه، ووظيفة المنهج هي إحداث هذا التغيير في السلوك، ومن هنا فلا بد من مراعاة أسس النمو ومراحله (أبو حويج، 2006، ص121). وإن تحديد المفاهيم المتعلقة بطبيعة الفرد الإنساني وبنائه النفسية وخصائص تفاعله مع الوسط الثقافي وأطره المرجعية وخصائص نموه وتكيفه مع الظروف المحيطة ورغباته وميوله واستعداداته وكيفية العناية بها وتطويرها. كل هذه الحقائق المرتبطة بالطبيعة الإنسانية جوهرية في تحديد الحاجات الفعلية التي تخدم المنهج الدراسي وأسس بنائه (فرج، 2007، ص152). إن بناء المنهج الدراسي ينبغي أن يراعي الأساس النفسي عند بنائه وفق ماياتي:-

- 1- أن تتدرج المناهج التعليمية من حيث الكم مع مستويات النمو العقلي للمتعلمين في سني الدراسة المتعاقبة وتتدرج مع ارتقاء الصفوف والمراحل التعليمية.
- 2- أن تعد المناهج الدراسية بحيث تقبل التوسع التدريجي من حيث الكيف نحو زيادة التعمق والصعوبة والدقة والتعقيد بما يفيد المتعلم ويساعده على التفتح ونمو شخصيته.

3 - تلوين النشاط التربوي بالصورة التي يرى بها المتعلم العالم حوله.

4- التطابق في أسلوب الدراسة وحقائق المنهج مع تسلسل النضج العقلي وتداخل حلقاته بما يتحدى عقول الطلبة في مرحلة معينة ويفتح أفاقهم دانما نحو الارتقاء بمفاهيمهم ومدركاتهم . 5 - شمول المنهج على فرص تعليمية متعددة واتباع التجريب والتطبيق واستبعاد ما يتنافى مع طبائع وخصائصهم المتعلمين .

6- أن يعاد فحص ومراجعة المناهج الدراسية ومراجعتها من وقت لآخر لاختبار مدى صلاحيتها لمن وضعت من أجلهم وان يخضع ذلك للأسلوب العلمي والبحث التجريبي حتى يضمن سلامتها وتطورها مع الزمن (عبد الحميد، 2000، ص75) . وقد أشار كثير من الباحثين إلى أهمية توفر الأسس النفسية في المنهج لما يتضمنه من عوامل مرتبطة بميول وحاجات ومدى ملائمة الخبرات التعليمية للمرحلة العمرية التي يمر بها الطالب ، ويتفق مع هذا الرأي عبد النور إذ يؤكد على ضرورة أن يراعي المنهج قدرات المتعلمين وميولهم وحاجاتهم لان ذلك يساعد على نجاح المتعلم في مواقف مختلفة تتحدى قدراته إذا روعي أن ترتبط بخبرات التعلم بطريقة تدعو إلى الافادة من الانشطة التعليمية (عبد النور ، ص184) . أما حنوره 1980 فيرى إن الأساس النفسي يمكن أن يقود إلى كل من العمليات الإبداعية والاستعدادات الإبداعية والنتائج الإبداعية (حنوره، 1980، ص277) . وبيّن الفخري 1981 أن الأسس النفسية للمنهج الدراسي تنمي القدرة على الإبداع (الفخري، 1981، ص183) . وقد ظهر الاهتمام بالتربية الحديثة من خلال تأكيدها على الأسس النفسية في بناء المناهج الدراسية لفهم الإبعاد المختلفة لشخصية المتعلم وتوفير المناخ النفسي لنمو قدراتهم الإبداعية (إبراهيم، 1981، ص29) . فالأساس النفسي للمنهج الدراسي يساعد التربية على القيام بوظيفتها التي ترمي إلى تشكيل الشخصية الإنسانية لإفراد المجتمع وإكسابهم الصفات الاجتماعية والنفسية التي تجعلهم مواطنين ناضجين انفعاليا وقادرين على التكيف في مجتمعهم في حدود الإطار الثقافي والاجتماعي. كما يمثل الأساس النفسي الاتجاه الذي يرى أن الطالب هو محور بناء المنهج ، وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساسا في اختيار محتوى المنهج وتنظيمه ليراعي طبيعته الانسانية وخصائصه السيكولوجية المختلفة التي أصبحت تشكل احد أهم المعايير العامة في بناء المناهج الدراسية وتطويرها (عبد الحميد، 2000، ص75) . والأساس النفسي الفعال للمنهج الدراسي يلعب دورا بالغ الأهمية في العناية بحاجات المتعلمين وميولهم ومحاولة إشباعها بطريقة مناسبة تخدمهم وتخدم مجتمعهم وتتيح الفرص أمامهم لتذوق النجاح الذي ينمي شخصياتهم وخاصة في المرحلة الجامعية التي يصبح فيها الفرد مكتملا وناضجا وفي دور الاستقلال والاتزان الانفعالي ، حيث يلعب الاتزان الانفعالي (Emotional stability) دورا مهما في مساعدة الفرد على تأدية وظائفه العقلية بنظام وتناسق وهو يمهد لتغلب العقل والرؤية والسيطرة على النزوات الاندفاعية والتهور ، أي القدرة على ضبط النفس وكبح جماحها حيث يكون الفرد أكثر اتزانا في تفكيره وتصرفاته وقل تحيزا في أحكامه وبنشاط تفكيره ويزيد من الميل لمواصلة العمل ويساعد على حصر الانتباه ودقة الإدراك (المليجي، 200، ص158) .

الاتزان الانفعالي:-

يشكل الاتزان الانفعالي متصلا مستمرا يمتد من القطب الايجابي الذي يمثل الاتزان والتوافق وقوة ضبط النفس أو الذات والشعور بالاطمئنان وسمات أخرى إلى القطب الثاني الذي يمثل عدم الاتزان الانفعالي وسوء التوافق وضعف الذات والشعور بعدم الأمان وتوهم المرض . والفرد يمكن أن يقع في أي نقطة من المتصل حسب ما يتمتع به. والاتزان لا يعني الاعتدال في الانفعال فقط كما يتصوره بعض الباحثين وإنما الاعتدال في الانفعال هو احد الجوانب أو مكونات التنظيم لتشكل هذه السمة كما أن نقطة الوسط بين الاتزان وعدم الاتزان لا يفهم منها أنها تمثل الشخص المتزن لان هذه السمة متصلا مستمرا ليس فيه نقاط تقاطع فالسمة واحده ومتدرجة فالاختلاف في أدرجه فقط فالذي يقع

في القطب السالب يمثل درجة عدم الاتزان والذي يقع في القطب الموجب يمثل درجة الاتزان الانفعالي أما الدرجة الوسطى فهي تمثل نقطة فاصلة بين الاتزان وعدمه، والأشخاص الذين يقعون ضمن هذه النقطة يقعون على حافة الهاوية والاستعداد للمرض النفسي . كما إن الفرد المتزن انفعاليا هو الناضج ،الثابت ،الواقعي ،دمث الخلق ،المتحرر من الأعراض العصابية وهو واقعي بالنسبة لأمر الحياة ،ليس لديه هموم ولا أعراض خاصة بتوهم المرض ،هادو صبور ومثابر ويعتمد عليه (عبد الخالق، 1983، ص 22)

ويرى كاتل أن الاتزان الانفعالي هو قوة الأنا، أي القطب الموجب للاتزان الانفعالي أما ضعف الأنا فتعني العصابية أي الاستعداد بالإصابة بالمرض النفسي ويكون الشخص أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من الآخرين إذا ما تعرض لعوامل ضاغطة . وتلعب كل من الوراثة والبيئة وتفاعلهما في جعل الشخص أم عصابيا ،ولو إن كاتل يرى أن هذه أسمة تؤثر عليها البيئة وعامل الخبرة بشكل اكبر (cattle ,1961 ,p.33). وكلما ما كان الفرد أكثر اتزانا وأكثر توافقا مع نفسه ومع مجتمعه يكون أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية (كمال ، 1983، ص123). وأكد عيسوي إن الاتزان الانفعالي لايعني عدم وجود الانفعال على الإطلاق ،بل إن الحياة الخالية من الانفعالات حياة شاذة ،وان الشخص المتزن انفعاليا يتعلم كيف يعيش ويستجيب للانفعالات بالمستوى المطلوب والشخص غير المتزن يصل غضبه إلى قمته بمنتهى السهولة وسهل الاستثارة لأي مثير خارجي سريع (عيسوي ،ب.ت، ص110). أما اريك فروم فيرى إن اتزان الشخص وتوافقه يقاس بمدى توافقه وانسجامه بين حاجاته الداخلية والمطالب الخارجية المتمثلة بالوظائف والقوانين والأنظمة في المجتمع (فروم، 1989، ص43) .

وأكد ليندزي إن اقرب صورة للاتزان تبدو من خلال بناء نظام قادرا على إقامة علاقات ومواقف شخصية متبادلة من خلال التفاعل الاجتماعي (هول وليندزي ،1978، ص172) . أما سايموندس فيرى إن الاتزان الانفعالي يشير إلى ألقدره على التعامل بنجاح مع البيئة والقدرة على أن يعيش الفرد وفق قرارات محددة أو خطط موضوعية والقدرة على ضبط الانفعال وجعل معيار الاتزان الانفعالي هو القدرة على تحمل التهديدات الخارجية أي قدرة الفرد على تحمل الفشل والاحباطات الموجودة في البيئة بالإضافة إلى قيامه بوظائفه بكفاءة وفاعلية (عبد العزيز وآخرون ،1987، ص74) . ويرى كفاي (1980) إن صاحب الاتزان الانفعالي يتصف بالمواصفات التالية:-

- 1- التحرر من الأعراض المرضية .
 - 2- القدرة على تحقيق درجة طيبة من التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه .
 - 3- يحسن استعمال مهاراته وقدراته إلى أقصى حد ممكن .
 - 4- يتصف بدرجة عالية من التحكم في الذات .
 - 5- يستطيع مواجهة الضغوط سواء اكانت داخلية أم خارجية . (كفاي ، 1980، ص42)
- وأشار هنا 1988 الى إن هناك علاقة قوية بين تكامل الشخصية والاتزان الانفعالي وان التربية هي التي تكفل هذا التكامل وتعمل على تقوية الاتزان الانفعالي للأفراد من خلال كسب عادات الاعتماد على النفس وضبط النفس والثقة بالنفس وهذا كله يبني على أسس سيكولوجية تعمل على مراعاة حاجات المتعلمين ليكونوا أفرادا يتمتعون بقوة الشخصية والهدوء ويتميزون بمقابلية الحياة بالثبات والواقعية وبدون انفعال . (هنا ،1988، ص157) والاتزان الانفعالي شرط من شروط الصحة النفسية بل هو مرادف لها لان كلا المصطلحين يشيران إلى عملية واحدة أو بمعنى إن الصحة النفسية نتيجة للاتزان الانفعالي. (كفاي ، 1987، ص15) وان الاتزان الانفعالي من أولى خصائص الفرد الكفاء ذلك انه يرسخ عنده إحساسه بقيمته وباحترامه لذاته . وقد أثبتت بعض الأبحاث إن الاتزان الانفعالي وتحمل المسؤولية يرتبطان بالمستوى التحصيلي المرتفع للطالب . (حسن ، 1989، ص87) كما أشارت دراسة عبد الفتاح 1984 إلى أن الفرد المتزن انفعاليا يكون مستوى طموحه عاليا. (عبد الفتاح ، 1984، ص85) وبينت دراسة (Geoffrey 1986) أن الأفراد الذين حصلوا

على درجات مرتفعة على مقياس الاتزان الانفعالي لديهم انسجام وتوافق بين أنماط شخصياتهم وطبيعة عملهم (Geoffrey, 1986, p. 164) .
مشكلة الدراسة :

لم تحض قضية الأسس النفسية للمنهج الدراسي بالاهتمام الكافي من الباحثين المختصين، وفي ضوء ما تقدم فإن من الضروري إجراء دراسات وبحوث ترمي إلى توفير معلومات موضوعية عن الأسس التي تبنى عليها المناهج الدراسية وخصوصا الأسس السيكولوجية لأثرها البالغ في حياة الطلبة، ذلك لأنها تسهم في بناء شخصياتهم وتشكل تفكيرهم وترتقي بإمكانياتهم وترفع مستواهم وخصوصا في المرحلة الجامعية التي يصبح فيها الطالب مكتملا وناضجا جسميا وفي دور الاستقلال والاتزان الانفعالي الذي هو شرط أساسي من شروط الصحة النفسية وقد أثبتت بعض الأبحاث على أن الاتزان الانفعالي يرتبط بالتحصيل العالي للطلاب. ومن هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية والتي من خلالها يسعى الباحث إلى قياس مدى توفر الأسس النفسية للمناهج الدراسية لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لهم وذلك لإلقاء بعض الضوء على هذين المتغيرين وأثرهما على العملية التعليمية بحيث يمكن أن يسهم هذا البحث في توفير معلومات تلفت النظر إلى أهمية متغيرات هذه الدراسة .

وأخيرا فإن هذه الدراسة تحاول الاجابه عن التساؤلات الآتية :-

- 1- ما مدى درجة توفر الأسس النفسية للمناهج الدراسية المعتمدة لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة.
- 2- ما مدى درجة الاتزان الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة.
- 3- هل هناك علاقة بين الأسس النفسية للمناهج الدراسية والاتزان الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة وحسب متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية .

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يأتي :-

- 1 - قياس الأسس النفسية للمناهج الدراسية المعتمدة لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة .
- 2 - قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة .

3 - التعرف على العلاقة بين الأسس النفسية للمنهج الدراسي والاتزان الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة .

حدود الدراسة :-

تقتصر الدراسة الحالية على طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية /جامعة البصرة للعام الدراسي 2007/ 2008 .

تحديد المصطلحات :-

الأسس النفسية Psychological Basis :-

هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته حول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه (أبو حويج، 2006، ص121) .

المنهج الدراسي :-

هو عبارة عن الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية التي يمر بها الطلبة وينخرطون فيها ويتفاعلون معها بغية إكسابهم المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات الايجابية التي تحقق الأهداف التعليمية المرغوبة (دروزة، 1999، ص55) .

التعريف الإجرائي للأسس النفسية للمنهج الدراسي :-

هي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم على مقياس الأسس النفسية للمنهج الدراسي والذي أعدته الباحثة (أمل جبر 2003) .

الاتزان الانفعالي :-

انه حالة يحصل فيها الفرد على درجة عالية عندما يكون ثابتا ، واقعيا ،دمت الخلق ،خاليا من الأعراض العصابية وهو واقعي بالنسبة لأمور الحياة ليس لديه هموم ولا أعراض توهم المرض ،هادئ مثابر يُعتمد عليه .ويقاس إجرائيا من خلال استجابات أفراد العينة على مقياس

الاتزان الانفعالي الذي أعده (البهادلي 1998) . (البهادلي ،1998،ص110)

الدراسات السابقة:-

لم تحصل الباحثة على دراسات مباشرة عن هذا الموضوع وبسبب ذلك تم تصنيف الدراسات السابقة إلى مجموعتين تناولت كل مجموعة متغيرا من متغيرات الدراسة بصورة منفردة وكالاتي:-

أولا:الدراسات التي تناولت الأسس النفسية للمنهج الدراسي :-

هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى ضرورة توفر الأسس النفسية في المناهج الدراسية لتساعد على تنمية الشخصية السوية لدى الطلبة ومن هذه الدراسات دراسة (الحنوره ، 1980 على عينة مصرية بهدف الكشف عن الأسس النفسية للمنهج وعلاقتها بالإبداع الفني ،وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسس النفسية للمنهج الدراسي وكل من الاستعدادات الإبداعية والنتائج الإبداعي (حنورة ،1980،ص277) .وفي دراسة أخرى قام بها (Mack Inner) 1985 على المبدعين والعوامل التي تساعد على تنمية قدراتهم الإبداعية توصل إلى إن المبدعين يجب أن يتمتعوا بقدر كبير من الحرية في اتخاذ القرارات وهذا يتم من خلال فهمنا لمطالب الإبعاد المختلفة للشخصية المبتكرة والمناخ النفسي الواجب توفرها في المناهج الدراسية لكي تنمو هذه القدرات (ابراهيم ، 1981، ص29) .وفي دراسة (جبر 2003) على عينة مؤلفة من (400) طالب وطالبة في المرحلة الإعدادية تبين إلى أن الأسس النفسية للمهج الدراسي تعمل على تنمية قدرات التفكير الإبداعي ، وان هناك علاقة ارتباطية قوية بين الأسس النفسية وقدرات التفكير الإبداعي لما يتضمنه المنهج من عوامل مرتبطة بميول الطالب وحاجاته ومدى ملائمة الخبرات التعليمية والمرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة (جبر ، 2003، ص80) .

ثانيا: الدراسات التي تناولت متغير الاتزان الانفعالي :-

في دراسة أجراها (Geoffrey 1986) عن العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتوافق المهني على عينة من العاملين أظهرت النتائج إن الأشخاص الذين يتمتعون باتزان انفعالي لديهم توافق في العمل (Geoffrey ,1986.p.157) .وفي عام (1990) هدفت دراسة (Ittenbach) إلى الكشف عن الاتزان الانفعالي لعينة من الطلبة تألفت من (348) طالب وطالبة في الجامعة والتعرف على العلاقة بين الاتزان الانفعالي وحل المشكلات وأظهرت الدراسة إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في أسلوب حل المشكلات لصالح الطلبة المتزنين انفعاليا (Ittenbach,1990,p.36) .

إما دراسة(ألعبيدي 1990) فقد أجريت على عينة من طلبة الإعدادية ،تألفت من (420) طالب وطالبة من ذوي الشهداء وقد هدفت الدراسة إلى قياس الاتزان الانفعالي عند أبناء الشهداء وقرأتهم الذين يعيشون مع ذويهم وقد أظهرت الدراسة إن أبناء الشهداء وقرأتهم يتصفون بالاتزان الانفعالي ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة (ألعبيدي ،1991،ص48) .

وأشارت (البهادلي 1998) في دراستها على عينة تألفت من (2300) مدرس ومدرسة هدفت إلى قياس سمة الاتزان الانفعالي لديهم ، وقد أظهرت النتائج عدم تمتع أفراد العينة بالاتزان الانفعالي وقد عزت الباحثة هذه النتيجة الى الظروف الاقتصادية والتعرض إلى ضغوط واحباطات نفسيه ناتجة عن الحصار (لبهادلي ،1998،ص85). إما دراسة (أبو زيد ،1987) وهي الدراسة الوحيدة التي أشارت إلى اثر مواقف التعلم وبيئة التعليم على الاتزان الانفعالي للطلاب ، وهذه الدراسة تناولت متغيرات تشبه متغيرات الدراسة التي هي بيئة التعلم المتمثلة بالأسس النفسية والاتزان الانفعالي (ابو زيد،1987،ص179) . الطريقة والإجراءات:-.

مجتمع الدراسة :

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية في جامعة البصرة للعام الدراسي 2007-2008 والجدول رقم (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

مجتمع الدراسة موزعا حسب متغير المرحلة الدراسية والجنس

المرحلة/ الجنس	ذكور	إناث	المجموع
الأولى	23	31	54
الثانية	7	16	23
الثالثة	4	16	20
الرابعة	9	13	22
المجموع	43	76	121

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية من قصديه مجتمع الدراسة حيث بلغ عددهم (100) موزعين على المراحل الدراسية الأربعة والجدول رقم (2) يوضح ذلك

جدول (2)

عينة الدراسة موزعة حسب متغير الجنس والمرحلة الدراسية

المرحلة / الجنس	ذكور	إناث	المجموع
الأولى	20	22	42
الثانية	7	14	21
الثالثة	4	14	18
الرابعة	9	10	19
المجموع	40	60	100

أدوات الدراسة :-

لتحقيق أهداف البحث تم استعمال الأداة الاتيتين :-

أولا : مقياس الأسس النفسية للمناهج الدراسية .

ثانيا : مقياس الاتزان الانفعالي .

اولا:- مقياس الأسس النفسية للمناهج الدراسية من إعداد (أمل جبر 2003) يتكون المقياس من (37) فقره كل فقره تقيس جانبا من جوانب الأسس النفسية للمناهج الدراسية وما تتضمنه من جوانب مهمة مرتبطة بميول الطلبة وحاجاتهم وقدراتهم ، وكذلك تدور حول العملية التعليمية . وتدرج تحت كل فقرة (3) بدائل تعبر عن ميل الطالب نحو المنهج الدراسي ، ما تصحيح المقياس فيتم من خلال جمع البدائل التي ذكرت سابقا وان الدرجة العالية تعبر على ان المنهج يراعي الأسس النفسية والدرجة المنخفضة تعني بان الطالب لا يشعر باحتواء المناهج الدراسية على الأسس النفسية الجيدة . مؤشرات صدق وثبات اختبار الأسس النفسية للمناهج الدراسية : إن المقياس الصادق هو الاختبار الذي يكون قادرا على قياس ما اعد لقياسه. (أبو النيل، 1983، ص37) ولأجل استخراج صدق المقياس وثباته قامت الباحثة بالإجراءات الآتية :-

1- تم عرض المقياس المكون من (37) فقره على عشرة من المختصين في المناهج والتربية وعلم النفس بهدف الحكم على نوعية الفقرات ومدى ملائمتها لطلبة الجامعة ، وقد نالت فقرات المقياس على موافقة (9) محكمين وبهذا تم اعتماد جميع الفقرات وبذلك يكون قد تم استخراج صدق المحكمين .

2- تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها (10) طلاب وطالبات لغرض التأكد من مدى وضوح فقرات المقياس وتعليمات الإجابة عليه وفي ضوء التجربة الاستطلاعية تم التأكد من إن جميع الفقرات واضحة بالنسبة للمستجيبين وكذلك تعليمات الإجابة عليها .

3- ثبات المقياس : بعد التحقق من إجراءات الصدق للمقياس تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار ، إذ بلغ معامل الثبات (0,82) .

ثانيا : مقياس الاتزان الانفعالي :- من إعداد (البهادلي 1998) ويكون من (74) فقره موزعة على خمس مجالات وتكون الدرجات (1,2,3,4,5) وتكون النتيجة التي تعبر عن الاتزان الانفعالي من عدمه ، فالدرجة المرتفعة تعبر عن الاتزان الانفعالي على هذا المقياس والدرجة المنخفضة تدل على عدم الاتزان الانفعالي.

مؤشرات الصدق والثبات لمقياس الاتزان الانفعالي :

1- تم عرض الفقرات على عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية والإرشاد التربوي بهدف الحكم على نوعية الفقرات ومدى ملائمتها مع عينة الدراسة الحالية بالإضافة لمعرفة مدى الوضوح اللغوي للفقرات ، وبناء على آراء المحكمين تم استبعاد عدد من الفقرات التي لم تحصل على درجة اتفاق من المحكمين وبذلك أصبح عدد الفقرات (40) والتي حصلت على اتفاق أكثر من 80% من الخبراء

2- تم تطبيق المقياس بصورته الجديدة على عينة استطلاعية متكونة من (12) طالب وطالبة ، للتأكد من مدى وضوح المقياس وتعليمات الاجابه عليه.

3- تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار إذ بلغ معامل الثبات للمقياس (0,85)

إجراءات التطبيق :-

بعد تجهيز المقياسين وتحديد عينة الدراسة تم تطبيقهما على عينة الدراسة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية ، وقامت الباحثة بعملية التطبيق موضحة طريقة الإجابة على المقياسين مع مراعاة عامل الدقة في التطبيق .

الوسائل الإحصائية :-

تم استعمال الوسائل الإحصائية الآتية :-

1- الانحراف المعياري – الوسط الحسابي .

2- الاختبار التائي لعينة مستقلة .

3- معامل ارتباط بيرسون .

عرض النتائج ومناقشتها :-

في ضوء ما ورد من أهداف في الدراسة الحالية سيتم عرض النتائج ومناقشتها وكالاتي :-
 1- قياس الأسس النفسية للمنهج الدراسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية /جامعة البصرة ، وقد تم التحقق من هذا الهدف بتحليل استجابات أفراد العينة الكلية باستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لجميع أفراد العينة ، ولدى مقارنة الأوساط الحسابية بالوسط الفرضي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت النتائج كما موضح في الجدول (3) .

جدول (3)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية لاستجابات أفراد العينة الكلية على مقياس الأسس النفسية للمنهج الدراسي

المرحلة	العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
الأولى	42	74	93.47	7.54	80.24	0.05
الثانية	21	74	88.90	9.71	41.93	دالة
الثالثة	18	74	87.11	6.61	55.87	دالة
الرابعة	19	74	85.63	13.45	27.75	دالة

تشير نتائج جدول (3) إلى ان المناهج الدراسية في قسم العلوم التربوية في كلية التربية لجامعة البصرة متحقق فيها الأسس النفسية إذ بلغت الأوساط الحسابية (93.47 - 88.90 - 87.11 - 85.63) للمرحلة الأولى والثانية والثالثة والرابعة على التوالي مقابل الوسط الفرضي (74) ولدى مقارنة هذه الأوساط بالوسط الفرضي بلغت القيم التائية (80.24 - 41.93 - 55.87 - 27.75) . تقدم هذه النتيجة مؤشرا يدعو إلى التفاؤل بالرغم من قلة الإمكانيات والظروف المتاحة للعملية التعليمية فان واضعي المناهج والأساتذة التربويين يبذلون قصارى جهدهم في سبيل إرساء دعائم المناهج الدراسية بمراعاتها للأسس النفسية وإعطاء الطالب القدر المناسب من الخبرات التعليمية المناسبة ، وهذه النتيجة جاءت متطابقة مع دراسة (جبر ، 2003 ، ص 80) ودراسة (عبد النور ، ب.ت، ص 183) .

2- قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية في جامعة البصرة ، وقد بلغت الأوساط الحسابية لأفراد العينة (123.61 - 133.52 - 137.11 - 133.63) للمرحلة الأولى والثانية والثالثة والرابعة على التوالي ولدى مقارنة هذه الأوساط بالوسط الفرضي (120) بلغت القيم التائية (59.28 - 56.21 - 34.46 - 47.26) والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية لاستجابات أفراد العينة الكلية على مقياس الاتزان الانفعالي

المرحلة	العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
الأولى	42	120	123.61	15.03	59.28	0.05
الثانية	21	120	133.52	10.88	56.21	دالة
الثالثة	18	120	137.11	16.87	34.46	دالة
الرابعة	19	120	133,63	12.32	47.26	دالة

وتشير النتائج في الجدول (14) إلى أن طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية يتمتعون بالاتزان الانفعالي ، وإنهم يصبحون أكثر اتزاناً كلما تقدموا مرحلة دراسية أعلى . وذلك بسبب الدروس التربوية والنفسية وطرائق التدريس والتطبيقات التربوية مما يجعل الطلبة في هذا القسم أكثر

قدره على فهم ذاتهم وتحمل المسؤولية والتكيف مع الوسط الذي يعيشون فيه وأكثر قدرة على استعمال مهاراتهم وكذلك يستطيعون مواجهة الضغوط سواء كانت داخلية أم خارجية .

2- التعرف على العلاقة بين الأسس النفسية للمنهج الدراسي والاتزان الانفعالي لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة البصرة وباستعمال معامل الارتباط بيرسون لاستجابات أفراد العينة على مقياس الأسس النفسية للمنهج الدراسي والاتزان الانفعالي كانت النتائج كما موضح في الجدول (5).

جدول (5)

العلاقة بين الأسس النفسية للمنهج الدراسي والاتزان الانفعالي لجميع أفراد العينة

المرحلة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الأولى	0.31	0.05
الثانية	0.49	دالة
الثالثة	0.55	دالة
الرابعة	0.69	دالة

من جدول (5) يتضح أن هناك علاقة ارتباطية بين الأسس النفسية للمنهج الدراسي والاتزان الانفعالي إذ بلغت معاملات الارتباط (0.31 – 0.49 – 0.55 – 0.69) للمرحلة الأولى والثانية والثالثة والرابعة على التوالي وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة متبادلة بين سيكولوجية المتعلم وبين المناهج الدراسية ، لذا ينبغي ان ننطلق في تخطيطنا للمناهج الدراسية إلى الاهتمام بالمتعلم وتحديد احتياجاته ورغباته واستعداداته وميوله ونضجه العقلي والجسمي حتى تكون المناهج الدراسية بكل مدخلاتها في ضوء الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتعلم من اجل توفير الفرص الحقيقية للمتعلمين ومساعدتهم على النمو وتمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة وتحمل مسؤولياتها .

التوصيات :-

- في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج توصي الباحثة بضرورة :-
1. الاهتمام بالمناهج الدراسية والبرامج التعليمية التي تراعي احتياجات وميول وقدرات الطلبة.
 2. التأكيد على ضرورة إمام المربي بالخصائص النفسية للمتعلمين وحاجاتهم النمائية في المراحل العمرية المختلفة والطرق التي بها يتعلمون ويفكرون .
 3. تنظيم الخبرات التعليمية في الكتاب المدرسي بما يتلاءم مع استعداد المتعلم ونضجه لتسهيل عملية التعلم .
 4. توفير الأنشطة التعليمية في المناهج الدراسية لاستثارة دافعية الطلبة وإثارة التنافس بينهم .

المقترحات :-

- 1 تقترح الباحثة ضرورة إجراء دراسات مماثلة تساهم في الكشف عن علاقة الأسس النفسية للمنهج الدراسي ببعض متغيرات الشخصية .
- 2- تصميم برامج دراسية تعمل على تنمية الأسس النفسية للطلبة .

المصادر

----- :-

1. إبراهيم، صائب (1978). الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بغداد.
2. أبو زيد، إبراهيم (1987). سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
3. أبو حويج، مروان (2006). المناهج التربوية المعاصرة، سوريا.
4. أبو النيل، محمود السيد (1983). الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، بيروت، دار النهضة.
5. البيهادلي، أمل (1998). قياس الاتزان الانفعالي لمدرسي المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة.
6. الخوالدة، محمد محمود (2007) أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، عمان، دار المسيرة للنشر
- 7- الصانع، الشيخ مجيد (2007) الاسس التربوية للمناهج التعليمية، مطبعة الفرقان، النجف الاشرف.
- 8-العبيدي، محمد إبراهيم (1992). بناء مقياس الاتزان الانفعالي عند أبناء الشهداء وقرائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
9. الملجي، حلمي (2000) علم النفس الإكلينيكي، ط1، بيروت .
10. جبر، أمل مهدي (2003). القدرة على التفكير الابتكاري وعلاقته بالأسس النفسية للمنهج الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة .
11. حسن، عبد الحميد سعيد (1989). خصائص الشخصية المرتبطة بموازين النجاح لدى المدارس في المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة .
- 12- حنوره، مصري (1980). الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف، القاهرة .
- 13 - داود، عزيز حنا وناظم العبيدي (1990) علم نفس الشخصية، بغداد، مطابع التعليم العالي 14-دروزه، أفنان نظير (1999). معايير لتقييم المناهج وتطويرها، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 15- سرحان، الدمرداش (1988). المناهج المعاصرة، دار النهضة العربية، الكويت .
- 16- عاشور، راتب قاسم وأبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض، (2004) المنهج بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر، عمان .
- 17- عبد النور، فرنسيس (ب،ت). التربية والمناهج، دار النهضة، مصر، القاهرة .
- 18- عبدالخالق، احمد (1983) الإبعاد الأساسية للشخصية، ط2، الدار الجامعة للطباعة والنشر، بيروت .
- 19- عبد الحميد، صلاح (2000). المناهج الدراسية، عناصرها، أسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر .
- 20- عبد العزيز، رشاد وآخرون، (1987) مجلة دراسات تربوية، المجلد الثاني، رابطة التربية الحديثة.
- 21- عبد الفتاح، كاميليا (1984). مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية .
- 22- علي، عبد عون (1986). علاقة اتجاهات المدرس نحو مهنة التدريس ببعض سماتهم الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد .
- 23- عيسوي، عبد الرحمن حمود (ب،ت). دراسات في السلوك الإنساني، دار المعارف، الإسكندرية ..
- 24- فرج، عبد اللطيف بن حسين (2007). صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، دار الثقافة للنشر، السعودية .
- 25- فروم، أريك (1989). الإنسان بين الجوهر والمظهر، سلسلة عالم المعرفة .
- 26- كفاي، علاء الدين (1980) دراسة عن مركز الضبط وعلاقته بقوة الأنا، كراس مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات .
- 27- كفاي، علاء الدين (1987). مدى قدرة مقياس بارون لقوة الأنا على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (26) جامعة الكويت .

- 28- هنا ، عطية محمود (1988) . اختبار عوامل الشخصية للراشدين ، مجلة دراسات ، العدد الأول ، المجلد الخامس .
- 29- هول ، ك ولندزي (1987) . نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد فرج وآخرون ، القاهرة ، ط2 ، دار الشايح للنشر ، القاهرة .

- 30- Cattell,R.B. and Schemer F.H. (1961) . The meaning and measurement of neuroticism and on xity ,New York , Ronald .
- 31- Geoffrey ,K . (1986) .congruence locus control and reading of English college students an application of john hole , and theory vocational of counseling .8 .(2) international journal for the Advance me .
- 32- Ittenbach , Richard ,Harrison(1990) .part predicting Ego- strength from problem solving of college students ,journal Articles reprints research ,technical

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسس النفسية للمناهج الدراسية المعتمدة لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ، وفيما إذا كانت هذه العلاقة تختلف باختلاف المرحلة الدراسية . وبعد تطبيق مقياس الأسس النفسية للمناهج الدراسية ومقياس الاتزان الانفعالي على عينة طلبة قسم العلوم التربوية في جامعة البصرة للعام الدراسي 2007-2008 المتكونة من (100) طالب وطالبة. وقد بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة وعالية بين الأسس النفسية للمناهج الدراسية والاتزان الانفعالي، وكذلك بينت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية حسب المرحلة الدراسية لأفراد العينة .

Research Summary :

This study aimed to reveal the psychology foundations Of the depended studying programmed for the students of the psychological and educational sciences department its relations with the psychological bases of the curricula for emotional stability , if that relation differs according to the difference of the studying stage. After applying the measurement of the psychological foundations for the study programs and the emotional stability for a sample of the students of the educational sciences department at Basrah University for the year: 2007-2008 that consists of one hundred students, The results showing that there is a positive connection' relation and it is high between the psychological foundations to the study programs and the emotional stability, also the study showing that there are differences of the statistics meaning according to the study stage of the persons sample.

